

الدوار الموضعي الحميد (الدوخة): الأسباب وطرق العلاج بالعيادة

إن الإحساس المفاجئ بدوران الغرفة عند التقلب في السرير أو رفع الرأس هو العرض الكلاسيكي للدوار الموضعي الحميد (VPPB). ورغم كونه مقلقا للمريض، إلا أن علاجه يتم بفعالية وسرعة داخل العيادة.

★ أهم النقاط التي يجب تذكرها (L'essentiel)

- ينتج هذا الدوار عن تحرك حبيبات مجهرية من الكالسيوم (بلورات الأذن) داخل إحدى القنوات الهلالية للأذن الداخلية.
- تدوم نوبة الدوران عادة أقل من دقيقة وتحدث دائما عند تغيير وضعية الرأس.
- يعتمد العلاج الأساسي على مناورة حركية دقيقة تجريها الطبيبة بالعيادة لإعادة البلورات إلى مكانها الطبيعي.

1. لماذا تسبب بلورات الأذن الداخلية الإحساس بالدوران؟

تحتوي الأذن الداخلية على قنوات مسؤولة عن استشعار حركة الرأس وحفظ التوازن. عندما تنفصل بلورات دقيقة جدا وتتدخل إحدى هذه القنوات، فإن أي حركة للرأس تحرك هذه البلورات وترسل إشارة خاطئة للدماغ بأن الجسم يدور.

- دوار دوراني قوي يظهر عند الاستلقاء، النهوض من الفراش أو التقلب يمينا أو يسارا
- مدة قصيرة لنوبة الدوران (من 10 إلى 45 ثانية) قد يصاحبها غثيان
- عدم وجود ألم في الأذن أو نقص في السمع أثناء النوبة

2. التشخيص الدقيق والمناورة العلاجية داخل العيادة

خلال الاستشارة، تقوم الدكتورة الهني نورة بإجراء اختبار تشخيصي خاص ومراقبة حركة العين لتحديد الأذن والقناة المصابة بدقة تامة. بعد ذلك مباشرة، يتم إجراء المناورة العلاجية (مثل مناورة Epley أو Sémont) بلطف لإخراج البلورات من القناة الهلالية، مما يؤدي إلى اختفاء الدوار في أكثر من 85% من الحالات منذ الحصة الأولى أو الثانية.

3. التمييز بين الدوار الموضعي وأسباب الدوخة الأخرى

إذا كانت نوبة الدوخة تستمر لعدة ساعات متواصلة، أو يصاحبها طنين ونقص في السمع (مثل داء مينير)، فإن تخطيط السمع والفحص الدهليزي بالعيادة يسمحان بوضع التشخيص الدقيق ووصف العلاج المناسب.

⚠️ علامات تستدعي التقييم الطبي الفوري

- دوخة مصحوبة بنقص مفاجئ في السمع في إحدى الأذنين
- صداع شديد غير معتاد، ازدواجية في الرؤية، صعوبة في النطق أو تنميل في الأطراف
- فقدان القدرة التامة على الوقوف أو قيء مستمر

في حالة وجود علامات إنذار حادة أو ضيق في التنفس أو نزيف شديد، اتصل فوراً بالإسعاف (141 / 15) أو توجه لأقرب قسم مستعجلات.